

خافيير سولانا في حوار لـ الأهرام: نحترم أسلوب مصر في معالجة أزمة الحدود



خافيير
سولانا

أجرت الحوار: إيناس نور
في الوقت الذي تستعد فيه دول الاتحاد
الأوروبي الـ ٢٧ لاختيار أول رئيس
أوروبي بحلول عام ٢٠٠٩.. مازالت
الساحة العربية ومنطقة الشرق
الأوسط تشهد الأزمات الحادة
والانقسامات.. وحتى هذه اللحظة فشل
البنانيون في اختيار رئيس لهم.. ويتقاتل
ال فلسطينيون فيما بينهم.. ويفجر العراقيون
أنفهم لإلحاق مزيد من الدمار ببلدهم لتزداد
الغيوم فوق كثافة.. وبدلاً من أن يوجه
ال فلسطينيون في غزة تحركهم لرفع حصار
إسرائيل عليهم قاموا باجتياح أراضي مصر.
التي تفهمت معاناتهم.. وغضبهم ومدت يد
العون. ولكن لاجتياح الحدود.. حدود.

وسط هذه الأجواء جاءت محادثات خافيير
سولانا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية
والأمنية الأوروبية في القاهرة ولقاؤه بالرئيس
حسني مبارك وكبار المسؤولين المصريين
وأمين عام الجامعة العربية عمرو موسى، وأكد
سولانا تقدير الاتحاد الأوروبي الشديد واحترامه
الكامل لمصر قيادة وحكومة وشعباً في معالجة
أزمة المعابر الحدودية. كما أكد حرص الجانب
الأوروبي على الاستماع لتقييم مصر لمستجدات
الوضع في ضوء التطورات الأخيرة لتحديد
التحرك الأوروبي القادم.

وقال في حوار مع الأهرام إن الجانب الأوروبي



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

يحترم ما تطرحه مصر من أفكار وتصورات لحل مشكلة المعابر، وأن المراقبين الأوروبيين مستعدون للعودة واستئناف مهمتهم في منطقة المعبر بعد اتفاق الأطراف المعنية.

وعلي هامش محادثاته في القاهرة - والتي رافقه فيها المبعوث الأوروبي مارك أوتي - عقد سولانا اجتماعا مع سفراء الترويكاف الأوروبية وهم سفير سلوفينيا - الذي ترأس بلاده حاليا الاتحاد الأوروبي والسفير الفرنسي - حيث سترأس فرنسا الاتحاد في النصف الثاني من العام الحالي - ورئيس المفوضية الأوروبية في القاهرة.

وجاءت محادثات سولانا مع أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى قبيل انعقاد أول مؤتمر عربي - أوروبي تستضيفه مالطة يومي ١١ و ١٢ من الشهر الحالي ويشارك فيه وزراء خارجية ٤٩ دولة أوروبية وعربية.. وفيما يلي الحوار:

* هل اتخذتم قرارا بشأن إفاد المراقبين الأوروبيين مجددا لمنطقة المعابر الحدودية.. وهل يستأنفون عملهم في إطار الاتفاق المبرم عام ٢٠٠٥ بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل والاتحاد الأوروبي - وهو لا يشمل مصر أم هناك تصور جديد يجري بحثه؟

لا شيء جديد يجري بحثه الآن، وإنما نحن ندرس ما يمكن عمله في ظل الوضع الراهن، وأود توضيح الأمر فيما يتعلق بعمل المراقبين الأوروبيين.. أننا لم ننسحب من المنطقة ويسعدنا أن يستأنف المراقبون عملهم حين يسمح الوضع بذلك. وستكون عودة المراقبين إما في إطار الاتفاق المبرم عام ٢٠٠٥، أو في إطار اتفاق آخر تتوصل إليه الأطراف المعنية.



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

* هل تم بحث زيادة عدد هؤلاء المراقبين الذين يصل عددهم الآن إلى ٧٠ مراقبا؟ وهل ذلك العدد يكفي لمباشرة مهامهم؟
اننا ننتظر تبلور الموقف بصورة أوضح..
ولكننا علي أي حال نلتزم بما ينص عليه تكليفنا وهو القيام بمهمة المراقبة. - مما يذكر أن مهمة

هؤلاء المراقبين يطلق عليها وصف بعثة المساعدة الحدودية وتشكلت بناء علي طلب من كل من السلطة الفلسطينية وإسرائيل عام ٢٠٠٥ وتقوم بدور المراقبة والتحقق من تطبيق المبادئ المتفق عليها بشأن المعابر وتساهم البعثة في بناء القدرات الفلسطينية في جميع الجوانب الخاصة بالمراقبة الحدودية والعمل الجمركي.

* في ضوء التطورات التي شهدتها الحدود المصرية مؤخرا.. هناك تخوف من الانغماس في تفاصيل جانبية تبعدنا عن القضية الأساسية وهي إقرار السلام في الشرق الأوسط.. أم مازال هناك منظور لتحريك عملية السلام.. وهل مازال بوسعنا أن نتحدث عن خريطة الطريق.. وعملية أنابوليس؟

بالطبع مازالت خريطة الطريق مطروحة علي طاولة البحث.. ومؤتمر أنابوليس لم يمض عليه سوى فترة وجيزة، فقد عقد في نوفمبر وتلاه انعقاد مؤتمر باريس للدول المانحة للدعم الاقتصادي للفلسطينيين. ونود أن تستمر هذه التحركات.. ولكن لا يغيب عنا في الوقت نفسه ضرورة أن نتوصل إلي حل في غزة وحل قضية المعابر، ونأمل في التوصل إلي حل خلال فترة قصيرة. وقد جاءت زيارتي لمصر الآن لاقتناعي الراسخ بالدور الرئيس الذي تضطلع به مصر في المنطقة.. وبخاصة في ظل الظروف الراهنة يهمننا التحدث مع مصر والاستماع لتقييمها



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

للأوضاع كي نقوم بالتحرك وتقديم ما في وسعنا
لاستئناف عمل المراقبين، وآمل أن يتحسن
الموقف لتخفيف معاناة الأفراد، كذلك فإننا في
حاجة ماسة للبقاء على التحرك على المسار
السلمي.

* تلقت مصر تقديرا وإشادة شديدة من جانب
الاتحاد الأوروبي بأسلوب معالجتها للأمور بشأن
قضية معبر رفح.. هل لمست خلال محادثاتك مع
القيادة المصرية زوال مشاعر الاستياء التي
أبدتها مصر تجاه الجانب الأوروبي بسبب صدور
قرار البرلمان الأوروبي الذي انتقد فيه وضع
حقوق الإنسان في مصر؟ هل من رسالة معينة

نقلتها في هذا السياق؟
أعتقد أن القيادة المصرية وكذلك الشعب يفرق
بين ما يصدر عن البرلمان الأوروبي وما يصدر
عن الأجهزة الأخرى للاتحاد الأوروبي، ويجب
توضيح أن القادة السياسيين في دول الاتحاد
الأوروبي ليسوا مسئولين عما يصدره البرلمان
من قرارات أو أقوال، ولكنني أود ببساطة أن
أؤكد احترامنا الشديد وتقديرنا البالغ لما تقوم به
مصر من تحرك اقليمي بوصفها طرفا رئيسيا
فعالا.. وأؤكد في الوقت نفسه حرصنا على
التعاون الوثيق معها.

* تطالب مصر بإعادة النظر في الترتيبات
الخاصة بتنظيم المعابر وتقييد الوجود الأمني
المصري على الحدود.. كيف سيكون موقفكم من
هذه المسألة؟

إننا نشعر بالتقدير والاحترام الشديدين للموقف
الحكومي والشعبي في مصر.. وفي ضوء
التطورات الراهنة فإننا نجري الاتصالات
والحوار وسنتعامل باحترام مع أي مقترحات
تطرحها مصر.



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

* يقوم توني بلير مبعوث الرباعية الدولية للشرق الأوسط بجولة في الشرق الأوسط.. هل يحمل معه أفكارا محددة للأطراف المعنية في ظل التطورات الأخيرة؟
لا أعرف تماما ما يحمله السيد بلير.. ولكن مما لا شك فيه أنه يبذل جهدا كبيرا علي الصعيد الاقتصادي لتطبيق نتائج مؤتمر باريس الخاص بالدعم الفلسطيني، وأعتقد أنه سيبذل جهوده من أجل تحديد كيفية التحرك للتطبيق العملي لما تم الاتفاق عليه من برامج اقتصادية لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة.

* هل يبحث الاتحاد الأوروبي حاليا تقديم معونات عاجلة لسكان غزة، خاصة انهم يشعرون بأن مؤتمر باريس لن يفيدهم في ضوء الحصار المفروض عليهم؟
دعينيؤكد شيئا مهما وهو أننا لا نميز فيما بين الشعب الفلسطيني.. وبالنسبة لنا فإن

الشعب الفلسطيني واحد بغض النظر عن انتماءاته.. وسوف نواصل دعمه ولن نتخلي عنه.

* لا يقتصر اهتمامكم بالوضع المتأزم في الشرق الأوسط.. ولكن يتواكب مع الأزمة الراهنة تفاقم الوضع في تشاد، حيث كان الاتحاد الأوروبي يعتزم نشر قوات لحفظ السلام علي منطقة الحدود التشادية مع دارفور وفي جمهورية إفريقيا الوسطى.. هل ستعيدون النظر في هذه



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المهمة والتي تردد ان قوات المتمردين
التشاديين عجلوا باجتياحهم لأراضي تشاد
انطلاقاً من دارفور لإفشال هذه المهمة، ما
تعقيبك؟

لقد اتخذ الاتحاد الأوروبي القرار بشأن نشر
قوات حفظ السلام.. وبدأت أعداد صغيرة منها
في الانتشار، ولكننا لن نواصل العملية حتي تهدأ
الأوضاع وتتضح الصورة. ولكننا لم نغير موقفنا
بشأن أهمية هذه المهمة وضرورة تنفيذها
واقناعنا بذلك يشبه اقناعنا بأهمية مهام
مماثلة تقوم بها الأمم المتحدة كما هو الحال في
السودان.

* بعد إقرار المعاهدة الأوروبية التي طرحتها
القمة الأوروبية في لشبونة وهي بديل عن
الدستور الأوروبي سيشهد عام ٢٠٠٩ اختيار
أول رئيس أوروبي لفترة عامين.. وترشح بعض
التوقعات توني بليز رئيس الوزراء البريطاني
السابق وكذلك رئيس وزراء أسبانيا السابق
أثار، ورئيس وزراء لوكسمبورج لشغل هذا
المنصب ما تعقيبك؟
لم يتضح ذلك بعد.. ولا يستطيع التعقيب علي
ذلك.